



اسم المقال: الدور التمويلي للضرائب في بلدان عربية مختارة للفترة 1980 - 2002

اسم الكاتب: أ.م.د. هاشم محمد العركوب، محمد سامي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/3083>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/09 23:31 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على

info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تنمية الراذدين كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



الدور التمويلي للضرائب في بلدان عربية مختارة للفترة ١٩٨٠-٢٠٠٢ (*)

محمد سامي
باحث

الدكتور هاشم محمد العركوب
أستاذ مساعد - قسم العلوم المالية والمصرفية
كلية الادارة والاقتصاد - جامعة الموصل

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى بيان الدور الذي تمارسه الضرائب بوصفها أدوات السياسة المالية، إذ تم تقسيم الضرائب إلى ضرائب مباشرة وغير مباشرة، وبيان دور كل منها في عملية التمويل، ومدى مساهمتها في تمويل الإنفاق العام، فضلاً عن أهميتها في الإيرادات العامة، وذلك عن طريق استخدام الأسلوب التحليلي وباستخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري خلال المدة ١٩٨٠-٢٠٠٣. وتم تقسيم فترة البحث إلى خمس فترات وذلك للوقوف على أهم التطورات التي حدثت خلال الفترات المذكورة ، واختار البحث سبع دول عربية هي (مصر، اليمن، الأردن، العراق، تونس، المغرب، سوريا).

The Financial Role of Taxes in the Selected Arab Countries

Dr. Hashim M. AL-Arkoob
Assistant Professor
Dept. of Financial Sciences

Mohammed Sami
Researcher

ABSTRACT

This current research aims to demonstrating the role of taxes as a most essential tool of financial policy. The taxes were divided into direct and indirect taxes. In current study, the role of each has been explained in term of financial process, as well as showed the relative importance in public revenue and tax revenue that done by the analytical manner, mean and standard deviation, for the period 1980-2003. In order to point out the most important developments in that period, the study has been divided into five stages that Egypt, Yemen, Jordan, Iraq, Tunisia, Morocco, and Syria were involved.

(*) بحث مسئل من رسالة الماجستير الموسومة "الدور التمويلي للضرائب في بلدان عربية مختارة للفترة ١٩٨٠-٢٠٠٢".

المقدمة

لقد حظيت النظم الضريبية في البلدان العربية بعناية خاصة في السنوات الأخيرة في سياق اهتمام العالم بتعجيل خطي نموها الاقتصادي في ظروف مستقرة ، فالكثير من العمل النظري التطبيقي له علاقة بوظائف أنظمة البناء الإنتاجي والضريبية المناسبة التي تلائم مجتمعه [معيناً وظروفاً اجتماعية سائدة في بلدان مختلفة] حين أن التأكيد على القطاع العام قد اختلف بين البلدان العربية ، فالرغبة العامة في التطور الاقتصادي والاجتماعي السريع قد قادت في معظمها إلى توسيع دور النشاطات الحكومية وإعطاء اهتمام بكميات الموارد المحدودة نسبياً، التي يكون من الممكن والمعقول الحصول عليها عن طريق الاقتراض الخارجي أو من المصادر المحلية والعوائد المعطاة من الضرائب.

إن الموجودات الفعلية والمحتملة للضريبة المنفذة لأي بلد هي مسألة التزام لابد أن تستند على اعتبار مرحلة التطور والبنية الاقتصادية ويجب أيضاً الأخذ بالحسبان الظروف السياسية والاجتماعية المحيطة (Birdand Oldman, 1975, 105).

إن واقع حال اقتصاديات البلدان العربية يؤكّد دائماً توطّن الضعف في بنيانها الاقتصادي على الرغم من أن عدداً ليس بالقليل من هذه البلدان يمتلك مقومات النمو وتحقيق التنمية الاقتصادية آخذين بنظر الاعتبار أن البلدان العربية البالغ عددها [بـ] تختلف في مستويات تطورها الاقتصادي السياسي والاجتماعي ، فبعض منها يمتلك موارد اقتصادية كبيرة وبعضها الآخر يفتقر إليها فضلاً عن تباهيها في طرق استثمار هذه الموارد ، وعلى الرغم من كل هذه الفروقات في خصائصها الاقتصادية إلا أن هذه البلدان تشارك بخصائص عامة مشتركة .

مشكلة البحث

لقد كان للتطورات التي شهدتها البلدان العربية خلال السنوات العشر الأخيرة دوراً كبيراً في التأثير باقتصاداتها ، إذ إن الكثير من البلدان عانت من مشكلة شحّة الموارد المالية وذرتها والتي انعكسـت في صورـة عجزـ في موازنـاتهاـ والـذيـ كانـ لهاـ اـثرـ واـضحـ فيـ تـراـجـعـ الأـداءـ الـاـقـتـصـاديـ فيـ هـذـهـ الـبـلـدـانـ الـأـمـرـ الـذـيـ أـدـىـ إـلـىـ تـبـاهـيـ فيـ الـحـصـيـلـةـ الـضـرـبـيـةـ فـيـهـاـ .ـ وـمـنـ ثـمـ فـانـ مشـكـلـةـ الـبـحـثـ تـنـجـلـيـ فيـ الـمـدىـ الـذـيـ يـمـكـنـ أـنـ تـسـهـمـ فـيـ إـيرـادـاتـ الـضـرـائبـ فـيـ تـموـيلـ الـنـفـقـاتـ الـعـامـةـ فـيـ هـذـهـ الـبـلـدـانـ الـعـرـبـيـةـ ،ـ وـلـاسـيـماـ أـنـ هـذـهـ الـبـلـدـانـ تـشـهـدـ إـمـكـانـاتـ مـحـدـودـةـ فـيـ قـدـراتـهـ الـضـرـبـيـةـ .ـ

أهمية البحث

تعدّ الإيرادات الضريبية من أهم مكونات إيرادات الدولة ، إذ إنها تنمو وتتراءـ معـ زـيـادـةـ حـجمـ النـشـاطـ الـاـقـتـصـاديـ لـلـدـوـلـةـ ،ـ وـبـهـذاـ تـبـرـزـ أـهـمـيـةـ إـيرـادـاتـ الـضـرـبـيـةـ بـمـاـ توـفـرـهـ مـنـ إـيرـادـاتـ تـمـكـنـ الدـوـلـةـ مـنـ الـقـيـامـ بـدـوـرـهـ الـأـسـاسـيـ ،ـ وـهـوـ تـهـيـئةـ الـموـاردـ

المالية للاستثمار وتوجيهها والعمل على جني ثمار هذا التطور ونقل آثاره الى الفرد من خلال تحسين دخله المتاح.

هدف البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهمية الإيرادات الضريبية في بلدان العينة وما طرأ عليها من تغيرات خلال فترة البحث ، بغية التعرف على مقدار ما أسهمت به الضرائب في تمويل الإنفاق العام.

فرضية البحث

إن الإيرادات الضريبية تمثل مصدراً رئيساً للتمويل في العديد من الدول العربية، وبما أن البلدان العربية تختلف فيما بينها في درجة تطبيق القواعد والتشريعات الخاصة بكل نوع من الضرائب ، وبهذا فإن فرضية البحث تتصل بان بلدان العينة تتفاوت فيما بينها في مساهماتها الضريبية في تمويل الميزانية العامة للدولة ومنها النفقات العامة من بلد إلى آخر حسب طبيعة النظام السياسي ودرجة التقدم الاقتصادي ومدى تطبيق القواعد والتشريعات الخاصة بالضرائب ، فضلاً عن مدى استقادة هذه البلدان من الإصلاحات الاقتصادية .

عینة البحث

اختار البحث سبعة بلدان عربية بوصفها عينة لا تحليل وتشمل (مصر واليمن وتونس العراق والمغرب وسوريا والأردن)، وتم اختيار هذه العينة كونها خليط من بلدان آسيا وأفريقيا، وبالاعتماد على أسلوب التحليل المقارن لتوضيح التغيرات التي تحدث في البلدان عينة البحث.

١. واقع أداء الهياكل الضريبية في البلدان العربية

١-١ مفهوم وماهية الهيكل الضريبي

يعبر الهيكل الضريبي عن مجموعة من الضرائب المطبقة في وقت معين وفي بلد معين ، وتشابه الهياكل الضريبية في معظم الدول النامية من حيث تعدد الضرائب المكونة لها ، إلا إنها تختلف في مكوناتها عن الأهمية النسبية التي يحتلها كل مكون ، وذلك بحسب تأثيرها بعدد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والفنية (كداوي، ١٩٨٤، ١٦٠) بذلك يمثل الهيكل الضريبي واقعًا

اجتماعياً اقتصادياً وسياسيّاً من البيئة نفسها التي يطبق فيها ، أي من الواقع الاقتصادي الاستهلاكي والاستثماري ولهذا من المهم أن يـ صمم الهيكل الضريبي بحيث يتسم بالبساطة وكفاءة تخصيص الموارد والعدالة ومرنة الإيرادات مع محدودية الاستثناءات الضريبية (راضي، ٢٠٠٢، ٢١).

وبهذا فإن الهيكل الضريبي لأي دولة يتكون من ضرائب مباشرة وهي تلك التي تصيب الدخل ورأس المال والضرائب غير مباشرة التي تصيب الإنفاق والتداول.

وقد حدد John Due خصائص الهيكل الضريبي الأمثل والذي سيتحقق على نحو أفضل أهداف الاقتصاد النامي وهذه الخواص تتتمثل في الآتي : (Nimeire, 1974, 70)

١. أن يكون هيكل الضريبة مستبطة بطريقة من شأنها أن تخترق نسبة الدخل المنفق على الاستهلاك ، إذ أن هذا يساعد على تسريع معدل تكوين رأس المال.

٢. يجب أن يركز هذا الهيكل على استيرادات سلع المستهلك الكمالية غير الضرورية والتي من المحتمل أن تكون مستخدمة لأغراض تمويمية ، ففيما يتعلّق بالاستيرادات الكمالية إلى جانب الانسجام مع مبدأ المساواة Equity يعمل أيضاً على تحرير العملة الصعبة لشراء السلع الرأسمالية والمواد الأولية التي تكون ضرورية للتنمية.

٣. أن يكون عبء الضريبة على أرباح الشركات التي تسهم أكثر بالنمو الاقتصادي في أدنى حد لها ، وبالتالي فانه ينشأ نوع من التعارض بين مبدأ المساواة Equity وإنتجاجية الإيرادات العالمية من ناحية وزيادة الحوافز من ناحية أخرى ، ولهذا يجب مواجهة هذا التعارض وذلك من خلال فرض ضريبة على الأرباح ، لكن في الوقت نفسه تجنب الفرض المفرط للضريبة والتي ستنقل الحوافز وتعرقل استثمار القطاع الخاص ، وعلى نحو معاكس فإن الضرائب يجب أن تكون وسيلة فاعلة لتوجيه قنوات الاستثمار إلى الخطوط المرغوبة فضلاً عن إلى إحباط الظروف وعدم تشجيع الادخار وتصدير العملة إلى الخارج.

٤. من أجل تشجيع النشاط الاقتصادي فان المعدلات الحدية العالمية على نحو مفرط لضريبة الدخل يجب تجنبها بقدر المستطاع ، وذلك لأنها تميل إلى تثبيط العمل الإضافي فضلاً عن تثبيط الحوافز للأدخار والاستثمار ، ومن ثم فان الضرائب على النتائج المحتملة لاستخدام الموارد (تكون أعلى من الضرائب على النتائج الحقيقية . فالضرائب على قيم الأرض مثلاً تكون مفضلاً مقارنة من الضرائب على إنتاج الأرض .

٥ في الوقت الذي تراجع فيه الحكومات أنظمتها الضريبية فان مرنة الهيكل الضريبي يعد من الأهداف المهمة إذا ما أريد لها أن تقدم أقصى إيرادات منسجمة مع معدل النمو الأمثل . فمن وجهة مرنة الدخل تكون ضرائب الدخل والضرائب المفروضة على السلع الاستهلاكية ذات المرنة العالمية للطلب هي

- المفضلة مقارنة مع الضرائب على الأرض أو الضرائب على الضروريات .
Essentials التي يستهلكها الفقراء على نحو واسع.
٦. يجب أن يسمح الهيكل بإدارة فاعلة مع الاستخدام الأدنى للموارد لضمان إذعان دافع الضريبة فالبساطة في قوانين الضريبة والوضوح في المعلومات يجب أن يجعل الإذعان أمراً أكثر إقناعاً بكثير، بينما تحفيز الموظفين بالكادر الملائم والتشجيع في العمل لتخفيف الفساد واستقطاب من هو أفضل للتوظيف في إدارة الضريبة يجب أن يؤدي إلى تعزيز ضريبة أكثر فاعلية من قبل الحكومة.
يلعب أن يكون الهيكل منسجماً مع المعايير المقبولة للمساواة ، الأمر الذي يتطلب قبول بلدي القدرة على الدفع وتصاعدية نظام الضريبة ، فالاعتماد على ضريبة الدخل التصاعدية يصبح متطلباً ضرورياً.
٨. يكون الهيكل المتعدد (المتنوع) أفضل من الاعتماد الحصري على مصدر واحد، وذلك لأن استخدام ضرائب عديدة من المحتمل أن ينجم عنه توزيع عبء مرضي وتخفيفاً للتأثيرات العكسية.

١- مؤشرات الأداء الضريبي في بلدان العينة

تهدف جوانب الدراسة العلمية والفنية للضرائب في الفكر المعاصر إلى الوصول إلى تصميم الإطار الأمثل للأداء الضريبي ، لذا يمكن القول أنه لرسم سياسة ضريبية مثلّ يقتضي استخدام الضريبة بوصفها أداة لتحقيق تلك الآثار الاقتصادية التي تتطابق مع أهداف المجتمع . ومن هذه المؤشرات.

أولاً. الطاقة الضريبية

ينصرف مفهوم الطاقة الضريبية أو كما تسمى أحياناً المقدرة التكليفية القومية أو العباء الضريبي الأمثل إلى قدرة الدخل القومي على تحمل الضرائب ، أو إنها تمثل الحدود القصوى للإيرادات التي يمكن تحصيلها من خلال الضرائب مع الأخذ بنظر الاعتبار حجم الناتج القومي الإجمالي وهيكله، ومقدار النفقات العامة ومستوى إنتاجيتها، مع مراعاة مقدرة الأفراد على دفع الضرائب وقدرة الحكومة على جبايتها وتحصيلها.

أما قياس الطاقة الضريبية فهناك محاولات عديدة لتعيين الطاقة الضريبية منها محاولات موظف البنك الدولي وأخر بين، وأهمها تلك الدراسات المتعلقة بقياس الطاقة الضريبية في البلدان النامية دراسة Lotsand Morss ودراسة Bahle، ودراسة Musgrave ودراسة Chelliaand KoLe ولغرض تقدير الطاقة الضريبية في البلدان ان عينة البحث تم الاعتماد على معادلة صندوق النقد الدولي الآتي (العلي والعركوب، ١٩٩٥، ١٢٠):

$$T/Y = B_0 \pm B_1 M \pm B_2 N \pm B_3 A \pm B_4 R$$

وتمثل:

- M = نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي.
- N = نسبة مساهمة قطاع التعدين إلى الناتج المحلي الإجمالي.
- A = نسبة مساهمة قطاع الزراعة إلى الناتج المحلي الإجمالي.
- R = نسبة مساهمة قطاع التجارة إلى الناتج المحلي الإجمالي.

الجدول ١ الطاقة الضريبية لبلدان العينة*

الدولة	السنة		
	١٩٩٩	١٩٩٣	١٩٨٥
مصر	٢٠,٢٥	٢٥,٥	٢٧,٥
اليمن	٢٥,٢	١٦,٧	١٩
الأردن	٢٤,٣	٢٦,٣	٢٠,٣
العراق	٩	١٩,٤	٢٠,١٣
سوريا	١٦,٩	١٣,٥	٢٠
تونس	٢٠	٢٧,٥	٢٩
المغرب	١٧,٢٨	٢١,٦	٢٩
متوسط الفترة	١٨,٩	٢١,٥	٢٣,٥

(*) تم تقدير معادلة الطاقة الضريبية بالاعتماد على بيانات :
-الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وأخرون ، ١٩٨٦ ، ١٩٩٤ ، ١٩٩٩ ، التقرير
الاقتصادي العربي الموحد، أبو ظبي، الإمارات.

يبين الجدول ١ أن هناك تبايناً واضحاً بين بلدان العينة سواء على مستوى البلد نفسه أو مجموعة بلدان العينة ، إذ انخفضت مستويات الطاقة الضريبية للبلد نفسه عدا الأردن ، أما مجموع بلدان العينة فقد شهد تبايناً واضحاً لكل سنة من السنوات الثلاث، وهذا التباين شهد البلد نفسه طول مدة البحث ، ففي الأردن ارتفع مستوى الطاقة إلى ٢٦,٣ عام ١٩٩٣ مما كانت عليه عام ١٩٨٥ ، ذلك نتيجة برامج التصحيح الاقتصادي للفترة ١٩٨٩-١٩٩٧-١٩٩٦ ، الأمر الذي يعني أن هناك تحسفي في الطاقة الضريبية نجم عن تغير هيكل الناتج المحلي الإجمالي ودرجة التطور الاقتصادي. ملکاوي وأبو حمود ، ٢٠٠٠ ، ٥٩) وانخفضت إلى ٢٤,٣ عام ١٩٩٩ وذلك نتيجة تراجع مستوى أداء القطاعات الاقتصادية وإلى الظروف الاقتصادية المحيطة بها والسياسات الحكومية المختلفة ، وزيادة معدلات التضخم والبطالة مما أدى إلى اضطرار الأردن إلى زيادة الاعتماد على الاقتراض الخارجي (ملکاوي ، ١٩٩٩ ، ٧٧).

أما في اليمن فقد بلغت عام ١٩٩٩ الطاقة الضريبية ٢٥,٢ وهي مرتفعة قياساً بالأعوام السابقة لذلك نتيجة زيادة أهمية قطاع النفط والاستيرادات . (الشجري ، ٢٠٠٢ ، ٩٤)، وكذلك الحال لبقية بلدان العينة فإنها متفاوتة من سنة

لآخرى، أما المتوسط العام للطاقة الضريبية فبلغت ٢٣,٥ عام ١٩٨٥، وانخفضت عام ١٩٩٣ لتصل إلى ٢١,٥.

أما عام ١٩٩٩ فبلغ متوسط الطاقة الضريبية لبلدان العينة ١٨,٩ مما يشير إلى انخفاض الاستقطاع الضريبي في هذه البلدان.

ثانياً - العبء الضريبي والجهد الضريبي

إن مفهوم العبء الضريبي أو ما يسمى أحياناً نسبة الضريبة يشير إلى الإيرادات الضريبية الفعلية منسوبة إلى إجمالي الناتج المحلي الإجمالي.

$$TB = \frac{T}{GDP}$$

TB = العبء الضريبي

T = مجموع حصيلة الضرائب

GDP = الناتج المحلي الإجمالي

ويمكن تقسيم العبء الضريبي إلى الفئات الثلاث (كتانة، ١٩٩٧، ٣٦)

١. **العبء الضريبي العام :** ويمثل إجمالي الضرائب منسوبة إلى الناتج المحلي ويمكن أن يكون العبء إجمالياً أو صافياً (وذلك بطرح الإعانات من مجموع الضرائب).

٢. **العبء الضريبي الفردي :** ويمكن قياس العبء الضريبي لفرد من خلال مؤشرين. (الكداوي، ١٩٨٤، ٨٠)

الأول: نصيب الفرد من الضرائب معبراً عنه بالوحدات النقدية.

الثاني: نسبة هذا النصيب من متوسط حصته من الدخل القومي.

٣. **العبء الضريبي حسب القطاعات الاقتصادية :** حسب الدراسة التي جاء بها الباحثان الفرنسيان Brosheand Tanbote وذلك بدراسة العبء الضريبي المباشر للفئات الاجتماعية المختلفة وفقاً لأنشطتها الاقتصادية ، إذ يتم احتساب العبء الضريبي المباشر لكل فئة من هذه الفئات من خلال قسمة الضرائب المباشرة التي تصيب كل فئة على مجمل مواردها . ويمكن تحديد العبء الضريبي الواقع على كل قطاع من القطاعات الاقتصادية وفقاً لنتائج الطريقة التي توصل إليها الباحثان الفرنسيان ، كما يمكن إضافة الضرائب غير المباشرة إلى المباشرة ليكون العبء إجمالياً.

وبناءً عليه يصبح مفهوم (العبء الضريبي) مؤشراً مهماً يبين فيما إذا ربط بالمؤشر السابق (الطاقة الضريبية) والمؤشر اللاحق (الجهد الضريبي) القدرة على توضيح طبيعة السياسة الضريبية القائمة ومدى ملاءمتها للوضع الاقتصادي وللتوجهات الاقتصادية والاجتماعية المرغوبة. (ملكاوي، ١٩٩٢، ٢٧).

ويظهر الجدول أن متوسط العبء الضريبي الإجمالي لدول العينة للفترة ١٩٨١-٢٠٠٠ ظهر أن متوسط العبء الضريبي الإجمالي يتراوح بين ١٤,٥% و ١٧,٤% طول هذه الفترة ، ونلاحظ أنها تتجه نحو الانخفاض فبلغت أقل عبء

ضريبي في الفترة ١٩٩٦-٢٠٠٠ بعبء ضريبي قدره ٤٥٪ ومن ثم نلاحظ انخفاض متوسط العبء الضريبي الإجمالي لدول العينة.

الجدول ٢

العبء الضريبي الإجمالي لدول العينة للفترة ١٩٨١-٢٠٠٠

الدولة \ المدة	١٩٨٥-١٩٨١	١٩٩٠-١٩٨٦	١٩٩١-١٩٩٥	٢٠٠٠-١٩٩٦
	١٩٨٥-١٩٨١	١٩٩٠-١٩٨٦	١٩٩١-١٩٩٥	٢٠٠٠-١٩٩٦
مصر	٢٥,٧	١٨,٨	٢٠,٧	١٥,٢
اليمن	١٦,٤	١٤,٣	٨,٥	٨,٢
الأردن	٢٠,٥	٢١,٥	٢٤	٢٢,٨
العراق	٦	٤,٩	١,٠٥	٢,٨
سوريا	١٢	٩,٩	٨,٣	٩,٣
تونس	٢٥,٥	٢٣,٩	٢٤,٤	٢٤,٣
المغرب	٢٠,٥	٢١,٥	٢٤	٢٢,٨
متوسط الفترة	١٧,٤	١٥,٥	١٥,٣٥	١٤,٥

المصدر :

- IMF, 1989, 1990, 1998, 2003, Government finance statistics year Book, New York.
- World Bank, 2002, Data on website: <http://publication.Worlbank.org/WDI/indication>
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ١٩٨٩، ١٩٩٥، ٢٠٠١، ٢٠٠٣، ٢٠٠٣ المجموعة الإحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الأعداد ١٢، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣ للأمم المتحدة، نيويورك.
- البنك المركزي الغربي، ٢٠٠٢، التقرير السنوي للسنة المالية، ٢٠٠٢.

أما مفهوم الجهد الضريبي في أضيق حدود تعريفه يمثل الإيرادات الضريبية المتحققـة فعلاً (العبء الضريبي الفعلي) منسوبة إلى الطاقة الضريبية (العبء الضريبي الأمثل) ويتم احتسابه على النحو الآتي:

$$TE = \frac{ATY}{TC}$$

اذ إن:

TE = الجهد الضريبي

ATY = العبء الضريبي الفعلي

TC = الطاقة الضريبية

ويعبر هذا المؤشر المهم عنـى استغلال الدولة لطاقة المجتمع الضـرـيبة على شـكل ضـرـائب . وعـند تـجاوزـ الجـهـدـ الضـرـيبـيـ الواـحـدـ الصـحـيحـ فـانـ الضـرـائبـ المـدـفـوعـةـ فـعـلـاـ تـفـوـقـ الطـاقـةـ الضـرـيبـيـةـ لـلـمـجـمـعـ وـتـعـبـرـ عـنـ حدـوثـ حـالـةـ (ـالـإـرـهـاـقـ)ـ الضـرـيبـيـوـيـ خـالـفـ حـدـثـهـ تـبعـاـ لـابـتعـادـهـأـوـ قـرـبـهـأـعـنـ الـواـحـدـ الصـحـيحـ .ـ (ـالـمـالـكـيـ،ـ ١٩٨٨ـ،ـ ٣٢٧ـ).

ويبيّن الجدول ٣ تطور الجهد الضريبي لبلدان العينة الذي يمثل استغلال هذه البلدان لطاقتها الضريبية التي بلغ متوسطها لبلدان العينة ٠,٦٣ عام ١٩٨٥، وارتفع الجهد الضريبي ليبلغ عام ١٩٩٩ متوسط ٠,٨، مما يعني أن هناك طاقات ضريبية غير مستغلة في بلدان العينة.

الجدول ٣ تطور الجهد الضريبي في بلدان العينة

الدولة	السنة		
	١٩٩٩	١٩٩٣	١٩٨٥
مصر	٠,٩	٠,٨٧	٠,٨
اليمن	٠,٣	٠,٥٣	٠,٦٧
الأردن	٠,٧٤	٠,٨٧	٠,٧٩
العراق	٠,٣٩	٠,٠٥	٠,٣
سوريا	٠,٥٩	٠,٥٤	٠,٣٦
تونس	١,٢٦	٠,٨٨	٠,٨٥
المغرب	١,٣٥	١,١٧	٠,٦٧
متوسط الفترة	٠,٨	٠,٦٧	٠,٦٣

المصدر : مصادر الجداولين (١ و ٢).

رابعاً - **الضغط الضريبي الحدي والمرونة الداخلية للضرائب**
يقصد بالضغط الضريبي أو الميل الحدي للاقطاع الضريبي التغير في الضرائب نتيجة التغيرات في الدخل القومي.
وتعود الصيغة الخطية أفضل الصيغ لتوضيح العلاقة بينهما وكما يأتي:

$T = a + by$
 T = مقدار الضرائب المفروضة y = الدخل القومي الإجمالي b = الميل الحدي (معامل الضغط الضريبي الحدي)

الجدول ٤ الضغط الضريبي الحدي

الدولة	السنة	
	١٩٩٩-١٩٩٠	١٩٨٩-١٩٨٠
مصر	١٢	١٤
اليمن	١٨	١٥
الأردن	١٧	١٤
العراق	٢	٤
سوريا	١٠	١٧

يتبّع ←

		ما قبله ←
		السنة
		الدولة
١٩٩٩-١٩٩٠	١٩٨٩-١٩٨٠	تونس
٢٦	٢٢	المغرب
١٩	٢٢	متوسط الفترة
١٥	١٥	المصدر : مصادر الجدول (٢ و ٣).

ويلاحظ من الجدول المذكور آنفًا أنه متوسطاً لفترتين وكل دولة على حدا ، ففي مصر بلغ متوسط الفترتين حوالي ١٦,٥ % و في اليمن ١٦,٥% تقريباً . أما في الأردن بلغ ١٥,٥% مرتد هذه الزيادة نجاحاً لسلطة المالية في امتصاص المزيد من الفوائض المالية والتجاءها إلى هذه الوسيلة في محاولة منها لتبهنة هذه الفوائض . وفي العراق فقد بلغ في المتوسط ٣,٥% وهي منخفضة مقارنة ببقية بلدان العينة ذلك لاعتماد الاقتصاد العراقي على الإيرادات النفطية في تغذية الموازنة العامة . (العاوی، ٢٠٠١، ١٨).

وفي سوريا كان المتوسط لفترتين حوالي ١٣,٥% وفي تونس ٢٤% وهي نسبة مرتفعة نسبياً مما يدل على رغبة السلطة المالية في الاعتماد على الضرائب لامتصاص الفوائض في الدخل القومي . أما في المغرب فكان المتوسط العام لفترتين ٢٠,٥%.

أما ما يخص المر ونة الدخلية للضريبة فهي تعني استجابة الضرائب للتغيرات في الناتج القومي الإجمالي (الشجري، ٢٠٠٢، ٩٦)، فإذا كان معامل المرونة أكبر من الواحد الصحيح ذلك يعني أن الهيكل الضريبي مرن ، أما إذا كان المعامل مساوياً أو أقل من الواحد فأن الهيكل يعد غير مرن ، وإذا كان الناتج القومي الإجمالي ينمو بنسبة أكبر من معدل نمو الإيرادات الضريبية أو يساويه في أقل تقدير عندئذ يمكن زيادة إيرادات الضرائب ، فضلاً عن أنه يجب التوقف عن زيادة إيرادات الضرائب عندما تؤدي تلك الزيادة في الإيرادات إلى تناقص في الناتج القومي الإجمالي . (Charles, 1972, 43)

ولقياس المرونة الفعلية للضرائب فقد تم استخدام المعادلة الآتية:

$$T = AY^B$$

اذ تمثل T الضرائب بالناتج المحلي الإجمالي ، A ثابت ، B معامل المرونة الدخلية للضرائب . ويمكن تحويل هذه العلاقة إلى معادلة خطية لوغارتمية بالشكل الآتي: (كداوی، ١٩٨٤، ٧٦)

$$\log T = a + b \log Y$$

وأظهرت نتائج تقدير المعادلة المذكورة آنفافي بلدان العينة ، وكما هو مبين في الجدول ٥ أنه في مصر مثلاً بلغ المتوسط العام لفترتين ١٩٨٩-١٩٨٠ ، ١٩٩٠-١٩٩٩ على التوالي ٠,٧٢ . وفي اليمن فبلغت قيمة المعامل حوالي ٠,٨٥ بوصفه متوسطاً لفترتين . وفي الأردن تجاوز معامل المرونة الواحد لتصل ١,٠٠٥

بوصفه متوسطاً عاماً، وهذا دليل على استجابة الحصيلة الضريبية للزيادات الحاصلة في الناتج المحلي الإجمالي . وفي العراق قد ارتفع معامل المرونة الداخلية ليصل إلى ٠,٩٥ للمدة ١٩٩٩-١٩٩٠ بعد أن شهد انخفاضاً ملحوظاً في المدة التي سبقتها ١٩٨٩-١٩٨٠، حيث بلغت قيمة المعامل ٠,٦٦، وهذا الارتفاع يعزى إلى انخفاض الموارد التمويلية الأخرى وخاصة عوائد النفط في التسعينات بسبب ظروف الحصار الجائر المفروض على قطربنا ، مما اضطر السلطة المالية إلى الاعتماد على الضرائب في تمويل نفقاتها . أما المتوسط العام فبلغ ٠,٨٠، أما في سوريا فالحال مشابهة تقريباً للعراق، حيث بلغ المتوسط العام لقيمة المعامل ٢,١٠، وفي تونس بلغ متوسط الفترتين ٠,٩٨، أما في المغرب فقد بلغ ٠,٩٤ .

الجدول ٥ المرونة الداخلية للضريبة في بلدان العينة للمدة ١٩٩٩-١٩٨٠

الدولة	لمدة	
	١٩٩٩-١٩٩٠	١٩٨٩-١٩٨٠
مصر	٠,٨	٠,٦٤
اليمن	٠,٩	٠,٨
الأردن	٠,٩٨	١,٠٣
العراق	٠,٩٥	٠,٦٦
سوريا	١,١٤	٠,٩
تونس	١,٠٨	٠,٩٤
المغرب	٠,٨٦	١,٠٣
المتوسط	٠,٩٥	٠,٨٥

المصدر : مصادر الجدول (٢٠٣).

٢. تحليل وتقدير الدور التمويلي للضرائب في بلدان العينة

١- الدور التمويلي للضرائب المباشرة

لبيان الدور التمويلي الذي تمارسه الضرائب المباشرة في الدول عينة البحث تم تقسيم الفترة الزمنية إلى خمس فترات لمتابعة التطورات الحاصلة في كل فترة وما شكلته هذه الضرائب من أهمية نسبية إلى كل من الإيرادات العامة والإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي وأخيراً الناتج المحلي الإجمالي .

وتسعى الكثير من البلدان النامية ومنها البلدان العربية عينة البحث إلى تعديل دور الضرائب المباشرة ، لأنها تمثل أداة مهمة من أدوات السياسة المالية في مواجهة المشاكل الاقتصادية تتصف به من سمات منها العدالة والتصاعدية فضلاً عن اتساع أو عيיתה على الرغم من محاولات الحكومات العربية تضييقها إما عن طريق الإلغاء المباشر أو تجميد البعض منها أو من خلال منح السماحات والإعفاءات وهذه كلها يمكن أن تبرز في حال واحدة إذا كان الهدف هو تعزيز الأدخار وتشجيع الاستثمار اللازم لبناء جهاز إنتاجي مرن .

ومن الجدول ٦ يتضح مساهمة الضرائب في كل من إجمالي الإيرادات العامة والإيرادات الضريبية وإجمالي الإنفاق والناتج المحلي . ففي مصر كان متوسط اتجاه الضرائب المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة تصاعدياً لفترات الخمس لتصل إلى أعلى مستوى لها ٥٣٤،٤% في الفترة الخامسة وبانحراف معياري قدره ٢،٥١، (اذ يعني الانحراف المعياري انحراف المشاهدات أو القيم Xis عن وسطها الحسابي X) ، ويعزى سبب هذه الارتفاعات نتيجة لبرامج الشخصية التي تتبعها مصر منذ عام ١٩٩٦ (الاسكوا، ٢٠٠١، ٢٨). أما مساهمة الضرائب المباشرة إلى الإيرادات الضريبية فقد أخذت هي الأخرى الاتجاه التصاعدي نفسه ليسهم هذا النوع من الضرائب بأكثر من نصف الإيرادات الضريبية في الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٠ وبانحراف معياري ٠،٨٥ مما يفسر زيادة نسبة مساهمة الضرائب المباشرة في إجمالي الضرائب ونمو ضرائب الأرباح التجارية نتيجة لارتفاع مساهمة القطاع النفطي وقناة السويس حينذاك . أما نسبة حصة الضرائب في تمويل إجمالي الإنفاق فإنها كانت مقاومة من فترة إلى أخرى ، والاتجاه العام كانت هذه النسبة آخذة في الصعود على الرغم مرتين النسب في الفترات الثلاث الأخيرة، اذ تحسن الوضع المالي في مصر وانخفاض العجز فيها إلى أقل من النصف بسبب حرص الحكومة على متابعة إجراءات ضبط الإنفاق وتعظيم الإيرادات في إطار برامج الإصلاح التي تقضي بتقليل دور القطاع العام في الاقتصاد (الأمانة العامة وأخرون، ١٩٩٤، ٨٦). أما عبء الضرائب المباشرة (جمالي الضرائب : الناتج المحلي الإجمالي) فقد بقيت هذه المعدلات مستقرة نسبياً ، وسبب ذلك فقدان برامج الشخصية فاعليتها وإصابة قطاع السياحة بالضعف نتيجة التوترات الذي شهدته الضفة الغربية وقطاع غزة فأثر قطاع السياحة بشكل كبير الذي يعمل فيها أكثر من ٢،٢ مليون عامل مصري سواء أكان عملاً مباشرةً أو غير مباشر (الاسكوا، ٢٠٠٣، ١٠، ٢٠٠٣)

أما في الأردن فيلاحظ من الجدول المذكورة آنفًا أن نسبة مساهمة الضرائب المباشرة في إجمالي الإيرادات العامة كانت في المتوسط ذات اتجاه منحدر طيله الفترات الخمس وبانحراف معياري يزيد عن الواحد عدا الفترة الثانية ، ويعزى سبب هذا الانخفاض في الأهمية النسبية التي شكلتها الضرائب المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة إلى أن الأردن واجه أزمة اقتصادية بسبب نمو السكان بمعدلات أكبر من تلك التي حققها الناتج المحلي الإجمالي GDP وخاصة خلال النصف الثاني من الثمانينيات فضلاً عن الاضطرابات الاقتصادية والإقليمية والدولية التي أدت إلى انحسار مصادر التمويل . (الاسكوا، ٢٠٠٢، ٦٩). أما نسبة الضرائب المباشرة إلى إجمالي الضرائب فقد شهدت هي الأخرى انحداراً ملحوظاً خلال الفترات الخمس ويعزى هذا الانخفاض لأسباب تم ذكرها آنفًا.

الجدول ٦

الأهمية النسبية للضرائب المباشرة إلى كل من إجمالي الإيرادات العامة، الإيرادات الضريبية، إجمالي الإنفاق، الناتج المحلي الإجمالي في بلدان عربية مختارة لمدة ١٩٨٠ - ٢٠٠٢ (بالأسعار التجارية)

الصائرات المباشرة إلى الناتج المحلي (%)		الصائرات المباشرة إلى إجمالي الإنفاق (%)		الصائرات المباشرة إلى الإيرادات الضريبية (%)		الصائرات المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة (%)		السنة	البند	السنة
S.D.	M	S.D.	M	S.D.	M	S.D.**	M*			
١,٨	٩,٩٣	٣,٧٥	٢١,٢٧	٣,٣٥	٣٧,٠٢	٢,٥٩	٢٢,٥	٨٤-٨١	١	٨٤-٨١
٠,٦١	٧,٣	١,١٦	١٩,٩٢	١,٥٦	٣٦,٦٨	٠,٩٧	٢١,٨			
١,٥٤	٩,٤	١,٦٧	٢٧,١	٣,٨٤	٤٦,٨٨	٠,٧٩	٢٧,٨			
٠,٨٢	٨,٠٦	٢,٣٢	٢٦,٦٦	٤,٠	٤٩,٢	٢,٤٧	٢٩,٩			
٠,١	٧,٣	١,١٩	٢٧,٨٦	٠,٨٥	٥١,٢	٢,٥١	٣٤,٤			
٠,٦٣	٤,٩٦	٢,٥٩	١٣,٢	٢,٤٩	٣٢,٤٦	١,٥	٢٣,٩			
٠,٩٨	٤,٤٤	٢,٩٥	١٢,١٤	٥,٦١	٣٠,٠	٤,٦١	٢٠,٢٨			
٠,١٩	٥,٩٤	١,٧٤	١٨,١٨	٢,٧	٢٩,٥٦	١,٥	٢١,٤٢			
٠,٤٦	٠,٥٥	١,٧١	١٧,٠٤	٠,٩٧	٢٨,٣	١,٧٩	٢٠,٤٦			
٠,٣٧	٥,٤٣	٠,٦٣	١٧,١	٢,١٢	٢٩,٢	١,٠٨	١٨,٧			
٠,٦٦	٣,٢٢	١,٧١	٧,٢٨	٤,١٤	١٧,٩٨	٣,١	١٣,٦٢	٨٩-٨٥	٢	٨٤-٨٠
٢,٤٥	٤,٥٨	٦,٠٧	١٤,٠٢	١١,١٤	٢٩,٤٦	٥,١٣	١٩,٢			
٠,٧١	٣,٠٢	١,٩	١٠,٤	٥,٣١	٣٢,٧٢	٤,٥٢	١٧			
٠,٤٩	٢,٦٨	١,٥٧	٩,٢	٥,٧٤	٣٠,٩٢	٢,٨١	٨,٠٨			
٠,٣٥	٣,٠٣	١,٠٦	٩,٢٣	٤,٢١	٤٣,٢٣	٢,١٩	٨,٩			
٣,٢١	٠,٩٤	٠,٣٨	١,١٢	٣,٣٣	١٥,٣٨	٠,٩٦	١,٨٤			
٠,١٤	١,٤	٠,١٧	٢,٠٢	٢,٣٣	٢٢,٨٨	٠,٤	٣,١			
٠,٣٤	٠,٨٢	٠,٣٨	١,٤٦	٥,٥١	٣٤,١٤	٣,٣٣	٨,٤٦			
٠,٤٤	٠,٩٨	٣,٣٥	٥,٣	١٢,٢٨	٤٢,٣٦	٢,٦٥	١٠,٧			
٠,٤	١,٦	١,٤٨	٩,٣	٤,٨٥	٤١,٨	١,٣٥	١٣,٦٣			
١,٦٧	٤,٨	٢,٨٢	٩,٣٩	٦,٠٥	٤٣,١٨	٢,٩	٩,٣٤	٩٤-٩٠	٣	٨٤-٨٠
٠,٧٣	٧,٣٢	١٧,٢١	٢٧,٨٢	٦,٠٦	٦٩,٢٨	٤,٥	٢١,٥٦			
٠,٦٢	٦,٠٠	٤,١	٢٢,١٢	٣,٤٧	٧٢,٥٨	٣,٥٦	٢١,٦٦			
٠,٨٤	٦,٢٢	١,٨٩	٢١,٣٨	٣,٧١	٦٧,٧	١,٨٩	٢١,٣٨			
٢,٠٦	٩,٣٧	٤,٠٣	٢٧,٨٧	٣,٧١	٧٩,١٣	٤,٠٣	٢٧,٨٧			

يتبع ←

ما قبله ←

								السنة	البند	الوقت
S.D.	M	S.D.	M	S.D.	M	S.D.**	M*			
٠,١٨	٦,٢٤	١,٩٦	١٨,١٨	١,١٤	٢٩,٨٢	١,٥	٢٤,٩٢	٨٤-٨٥	الجميل	٢٠٠٢-٢٠٠٠
٠,١٩	٥,٨٦	٠,٩٧	٢٠,٢	١,٦٦	٢٨,٣٦	١,٣٨	٢٤,٩٦			
٠,٦	٦,٩٨	٢,٨٢	٢٢,٨٨	٢,٢٨	٢٩,١٤	٢,٧٧	٢٤,٧٢			
٠,٨٧	٨٢,	٣,١٨	٢٣,١٨	٣,١٧	٢٩,٩٤	٢,٩٤	٢٦,١٤			
٠,٥	٩,٥	٩,٥٨	٣٧,٠٧	٢,١	٣٩,٣٣	٦,١٨	٣٤,٢٧			
٠,١٨	٦,٠٦	١,٥١	١٦,٨٨	٠,٩١	٢٣,٧٦	٠,٩٤	١٨,٠٦			
٠,٦	٦,٠	١,٠	١٦,٥٢	١,٥١	٢٤,٨٤	١,٠٥	١٨,٥٢			
٠,٣٥	٥,٨	١,٤٦	١٧,٤٨	١,٣٤	٢٣,٩	١,٢٧	١٩,٢			
٠,٠٨	٥,٩٨	٠,١٧	١٨,٧	٠,٤٢	٢٣,٩٤	٠,٥٣	٢٠,٢			
٠,٣٥	٧,٦٣	١,٤٥	٢٨,٩	١,٦٣	٣٥,٦	١,١٥	٣١,٦٣			

* M الوسط الحسابي

** S.D الانحراف المعياري

- IMF, 1989, 1990, 1993, 1998, 2003 Government Finance statistics your Book, New York.
- World Bank, 2002, Data on website: <http://publication.worldBank.org/WDI/indicators>.
- اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغربي آسيا ، ٢٠٠١، المجموعة الإحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد ٢١، الأمم المتحدة، نيويورك.
- اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغربي آسيا ، ٢٠٠٣ ، المجموعة الإحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد ٢٢، الأمم المتحدة، نيويورك.
- جمهورية العراق ٢٠٠٣ ، وزارة المالية، دائرة الموارنة، قسم البحوث والإحصاء، العراق.
- جمهورية العراق ٢٠٠٣ ، وزارة التخطيط، الحسابات الختامية، قاعدة البيانات والرسوم البيانية لمؤشرات الحسابات.

أما مساهمة الضرائب المباشرة في تمويل الإنفاق فنجد أنها مرتفعة إلى حد ما طيلة الفترات الخمس ويعزى سبب الارتفاع نتيجة للتحسين في الوضع المالي الناتج عن تطبيق سياسة مالية تق بيدية تبنتها الحكومة ، اذ خفضت من دعم السلع الغذائية ومخصصات الدفاع، مما أدى إلى انخفاض النفقات الأمانة العامة وأخرون ، (١٩٩٤، ١٩٩٥). أما أهمية الضرائب المباشرة إلى الناتج المحلي فقد ظلت هذه النسبة متواضعة طيلة فترة الدراسة وذلك بسبب تحقيق الأردن زيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي نتيجة لارتفاع إيرادات السياحة وكذلك قبول الأردن في منظمة التجارة العالمية عام ١٩٩٩ (الاسكوا، ٢٠٠٢، ٢٧).

وفي اليمن يظهر من الجدول ٦ أن نسبة مساهمة الضرائب المباشرة إلى كل من الإيرادات العامة والإيرادات الضريبية ذات اتجاه منخفض جداً الفترة الثانية ١٩٨٥-١٩٨٩ فقد خفضت أعلى نسبة لها ، اذ بلغت بالمتوسط ٢٩,٤٦ ١٩,٢ على

التوالي. أما نسبة مساهمة الضرائب المباشرة في تمويل النفقات العامة نجدها ذات اتجاه تنازلي طيلة الفترات الخمس ، ويعزى هذا الانخفاض لتدور الوضع المالي في عام ١٩٩٣ ، اذ ارتفع العجز المالي للموازنة العامة إلى الحد الذي قامت فيه الحكومة وفي إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي بإصدار اذونات الخزانة قصيرة الأجل لتمويل عجز الموازنة آنذاك (الأمانة العامة وآخرون ، ١٩٩٧، ٧٣). أما بالنسبة لمساهمة الضرائب المباشرة إلى إجمالي الناتج المحلي خلال فترة الدراسة، فقد شهدت انخفاضاً ملحوظاً لجميع البلدان عدا سوريا والمغرب التي شهدت ثباتاً نسبياً .

أما في العراق كانت الأهمية النسبية التي شكلتها الضرائب المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة ذات اتجاه تصاعدي خلال فترة الدراسة . ويعزى سبب هذا الارتفاع إلى ارتفاع حصيلة ضريبة الدخل في العراق على الرغم من أن هذه الزيادة هي زيادة نقدية (ظاهرة) وليس حقيقة كونها ناجمة عن ارتفاع الرقم القياسي للأسعار الجارية، أما بالأسعار الثابتة فنجد مثلاً أن حصيلة ضريبة الدخل قد انخفضت من ١,٥٥ مليون دينار عام ١٩٩٠ إلى ٧ مليون دينار عام ١٩٩٠ بسبب ارتفاع معدلات التضخم بسبب ظروف الحصار الاقتصادي . (كاظم، ٢٠٠١، ٣).

أما الأهمية النسبية للضرائب المباشرة إلى إجمالي الضرائب فإنها كانت متقاربة من فترة إلى أخرى على الرغم من اتجاهاتها التصاعدية ، وهي نسب منخفضة قياساً بالضرائب غير المباشرة بسبب ت ضيق أو عية الضرائب المباشرة لكثرة الإعفاءات والسمحات وفقاً للقوانين والقرارات التي تنظم عمل كل منها في ضوء توجه السياسة الضريبية نحو تخفيف العبء الضريبي عن الفرد . (العزاوي، ٢٠٠١، ١٦). أما عن دور الضرائب المباشرة في تمويل الإنفاق العام فإنها على العموم منخفضة وأن كانت قد ازدادت خلال الفترتين الأخيرتين ومهما يكن فقد ظلت مساهمة هذه الضرائب متواضعة في ضوء التحديات التي يواجهها الاقتصاد العراقي والمتمثلة في ارتفاع مستوى العجز في الموازنة العامة وعدم قدرة الإيرادات على مواكبة الارتفاع المستمر في النفقات الحكومية ، بسبب تداعيات حرب الخليج الأولى وما تطلبه من دعم كبير لنفقات الدفاع ، فضلاً عن ما تبع تلك الفترة فترات شهد فيها العراق الحصار الاقتصادي وحرب الخليج التالية وما تبعه من ضرورة زيادة حجم النفقات الحكومية مما دفع إلى انخفاض هذه النسبة . أما نسبة هذه الضرائب إلى إجمالي الناتج المحلي فهي تعد نسبة منخفضة جداً قياساً بالأقطار العربية الأخرى. (كاظم، ٢٠٠١، ٧)

وفي سوريا كان اتجاه مساهمة الضرائب المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة تصاعدياً، إذ شهدت الفترة ان ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة مساهمة هذه الضرائب أعقبها استقرار طيلة الفترات اللاحقة ويعزى هذا الاستقرار هو الإصلاحات الضريبية التي تقوم بها سوريا بدءاً من عام ١٩٩٦ ، فيما يتعلق بتوسيع قاعدة الضريبة وتحسين سبل الجباية والتحصيل (الأمانة العامة وآخرون، ١٩٩٧،

(٨٢) . وارتفعت لتصل إلى %٢٧,٨٧ للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٠ وبانحراف معياري قدره ٤,٠٣ مما يدل على كثرة التقلبات التي تعرضت لها خلال هذه الفترة . أما الأهمية النسبية للضرائب المباشرة إلى إجمالي الإيرادات الضريبية فكان اتجاهها تصاعديا طيلة الفترات الخمسة ، ويعزى سبب الارتفاع إلى الجهد الذي تبذله سوريا لتحرير الاقتصاد وتوسيع مشاركة النشاط الخاص إلى جانب إصلاح الضرائب وتوسيع قاعدة الضريبة . وعن دور الضرائب المباشرة في تمويل الإنفاق العام كانت أعلى نسبة %٣١,٦ عام ٢٠٠٢ وأدنى نسبة %٦,٨ عام ١٩٨٠ . وكمتوسط لفترات الخمس يلاحظ أن دور الضرائب المباشرة كان متذبذباً بين الانخفاض والارتفاع، بسبب زيادة النفقات آنذاك مما نجم عنه عجز مالي وخاصة عام ١٩٩٣ . (الأمانة العامة وآخرون ، ١٩٩٤، ٨٥) وزادت النفقات جاءت استجابة لحاجات برامج التنمية الاقتصادية ، وفي إطار استكمال عدد من المشاريع الحيوية اللازمة لتطوير البنية التحتية . (الأمانة العامة وآخرون، ١٩٩٧، ٨٢).

وفي المغرب كان اتجاه نسبة الضرائب المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة مستقراً خلال الفترات الأربع تقريباً عدا الفترة الأخيرة شهد ارتفاعاً ملحوظاً ، ويعزى سبب الارتفاع نتيجة الإصلاحات المالية المتتابعة لمعظم الدول العربية (الأمانة العامة وآخرون ، ٢٠٠١، ١٣٧) . أما نسبتها من إجمالي الضرائب فكانت أيضاً مستقرة خلال الفترات الأربع ، ولا بد من الإشارة إلى أن الحكومة عام ١٩٩٣ مثلما قامت بتخفيض معدلات الضريبة على الدخل وعلى الشركات لتخفيف العبء الضريبي، إذ كافت الضرائب على الدخل مرتفعة وبهذا اتسمت الإيرادات الضريبية بالركود في مجملها . (الأمانة العامة وآخرون، ١٩٩٤، ٨٦) . أما ارتفاع نسبتها في الفترة الأخيرة فيعزى إلى تنامي الضرائب على الشركات بنسبة ١٠,٤% ومن ثم زيادة في الضرائب على الدخل (بنك المغرب، ٢٠٠٢، ٧٧) . أما دور الضرائب المباشرة في تمويل الإنفاق العام فقد شهد ارتفاعاً بسيطاً طيلة الفترات الخمس ، وذلك بسبب سياسات ضبط الإنفاق التي اتبعتها الحكومة عام ١٩٩٦، كذلك شهدت بنود الإنفاق الجاري في هذه النسبة انخفاضاً وذلك بعد انتهاء الجفاف الذي عانى منه البلد عام ١٩٩٥ . (الأمانة العامة وآخرون ، ١٩٩٧، ٨٤)، وارتفعت نسبة الدخل لتصل إلى %٣٧,٠٧ للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٠ وبانحراف معياري ٩,٥٨ وسبب الارتفاع يعود إلى انخفاض تكاليف الدعم الممنوح لصندوق الموازنة وتقليل فوائد الدين الممنوح لصندوق الموازنة وتقليل فوائد الدين الحكومي نتيجة لسياسة تحجيم النفقات التحويلية عند أدنى مستوى مما كان مبرجاً له . (بنك المغرب ، ٢٠٠٢، ٧٥).

وفي تونس كانت مساهمة الضرائب المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة وإجمالي الضرائب مستقرة تقريباً عدا الفترة الأخيرة ، ويعزى سبب الارتفاع إلى ارتفاع دخل الأفراد بمعدل يزيد بمقدار ٧,٧% عن الفترات السابقة مما أدى إلى ارتفاع الضرائب على الرواتب ، فضلاً عن زيادة الضرائب على الشركات . (بنك تونس، ٢٠٠٢، ٢٧) . أما دور الضرائب المباشرة في تمويل الإنفاق العام فقد شهد

ارتفاعاً بسيطاً عدا الفترة الأخيرة ، على الرغم من ارتفاع مخصصات الصندوق التعويضي. (الأمانة العامة وأخرون، ١٩٩٤، ٨٥).

٢-٢ الدور التمويلي للضرائب غير المباشرة

اعتمدت معظم الدراسات المالية أسلوب تحليل النسب ومنها نسبة الضرائب غير المباشرة لبيان الدور الذي اضطلعت به هذه الضرائب ، إذ من المعروف أن البلدان العربية شنتها في ذلك شأنه بقية البلدان النامية ، تعتمد على هذا النوع من الضرائب لسهولة تحصيلها ولغزاره مواردها المالية ولسعة افتتاح هذه البلدان على العالم الخارجي، فضلاً عن كونها لا تحتاج إلى إجراءات فنية وتنظيمية معقدة كذلك التي تعتمدتها الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة هي ضرائب نسبية أو ما تسمى بالضرائب المسطحة Flat Tax ومن ثم لا يقترب دورها بطبيعة الوعاء الضريبي أو مدى سريان الضريبة فضلاً عن كونها غير ملزمة في أن تكون أدلة لمواجهة حالة اقتصادية غير مستقرة كذلك التي تتمتع بها الضرائب المباشرة لما تتصف به من صفة التصاعدية في أسعارها.

ومن الجدول يتضح لنا مساهمة متوسط الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة والإيرادات الضريبية في مصر نلاحظ أن اتجاه هذه المساهمة هو تنازلي ، إذ حافظت هذه النسبة على استقرارها في الفترتين ١٩٨١ - ١٩٨٤ ، ١٩٨٥ ، ١٩٨٩ لتصل إلى ٥٣,٧٪ و ٥٣,٨٪ على التوالي، ثم انخفضت لفترات التي أعقبتها ونتيجة لتخفيف القيود على الصادرات والواردات مما أدى إلى انخفاض الضرائب الكمركية . (الاسكوا، ١٩٩٤، ٩٤). أما نسبتها إلى إجمالي الإيرادات الضريبية فكانت هي الأخرى تنازيلية ، وبعد أن كانت تشكل ثلثي الإيرادات الضريبية في الفترتين الأولىتين تراجعت إلى أقل من النصف في الفترة الأخيرة . أما دور الضرائب غير المباشرة في تمويل الإنفاق فإنها أعلى بكثير قياساً بمساهمة الضرائب المباشرة ومع ذلك فإن اتجاه هذا الدور بقي تنازلياً طيلة الفترات الخمس ، وذلك بسبب انخفاض الضرائب غير المباشرة عام ١٩٩٦ ، فضلاً عن اتفاقيات التجارة الحرة بين البلدان العربية. (الاسكوا، ١٩٩٥، ١١٣).

وفي الأردن يوضح الجدول نفسه أن نسبة مساهمة الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإيرادات قد اقتربت من النصف في الفترتين ١٩٨٠ - ١٩٨٤ ، ١٩٨٩ ، إذ بلغت هذه النسبة في المتوسط ٥٤,٧٪ ، ٥٤,٩٪ وقد تجاوزت النصف في الفترتين اللاحقتين ، أما في الفترة الأخيرة فقد شهدت هذه النسبة أقل من نصف إجمالي الإيرادات وبانخفاض معياري قدره ٢,٤٪ . أما الأهمية النسبية التي تشكلها الضرائب غير المباشرة في إجمالي الإيرادات الضريبية فإنها تبدو مستقرة نوعاً ما خلال فترة البحث ، ويعزى سبب هذا الاستقرار لتنفيذ الأردن برنامج تثبيت وإصلاح اقتصاديين تدرج ضمن الخطة الاقتصادية للفترة ١٩٩٣ - ١٩٩٧ واحد أهداف هذه الخطة هو الاعتماد على الذات حالياً. (الاسكوا، ٢٠٠١ ب، ٦٩).

الجدول ٧

الأهمية النسبية للضرائب غير المباشرة إلى كل من إجمالي الإيرادات العامة، الإيرادات الضريبية، إجمالي الإنفاق، الناتج المحلي الإجمالي في بلدان عربية مختارة للمدة (١٩٨٠ - ٢٠٠٢) (بالأسعار التجارية)

السنة	البند	ال فترة								
		S.D.	M	S.D.	M	S.D.	M	S.D.**	M*	
١٩٨٠	الضرائب غير المباشرة إلى الناتج المحلي (%)	١,٦١	١٦,٧٧	٢,٦١	٣٦,٠٣	٣,٢٤	٦٣,٠٥	١,٠٢	٣٨,٣٥	٨٤-٨١
	الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإنفاق (%)	١,٤٩	١٢,٦٤	١,٧٤	٣٤,٣٦	١,٥٦	٦٣,٣٣	١,٤٣	٣٧,٧٢	٨٩-٨٥
	الضرائب غير المباشرة إلى الإيرادات الضريبية (%)	١,١١	١٠,٥	٣,٢١	٣٠,٨٢	٣,٨٤	٥٣,١٢	٥,٣٤	٣١,٨٢	٩٤-٩٠
	الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة (%)	١,٩١	٨,٤٤	٤,٢٤	٢٧,٦٦	٤	٥٠,٨	٣,٣٧	٣٠,٨٨	٩٩-٩٥
	الإيرادات العامة (%)	٠,٢٥	٦,٩٦	١,٤٤	٢٦,٦	٠,٨٥	٤٨,٨	٣,١٣	٣٢,٨٣	٢٠٠٢-٢٠٠٠
	الناتج المحلي (%)	٠,٣٥	١٠,٢٦	٢,١٦	٢٧,٠٨	٢,٤٩	٦٧,٥٤	٢,٩٢	٤٩,٧٢	٨٤-٨٠
	الإنفاق (%)	٠,٦٤	١٠,٤	١,٣٧	٢٨,١٤	٥,٦١	٧٠,٠٠	٤,٣٣	٤٧,١٢	٨٩-٨٥
	الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإنفاق (%)	١,٧٣	١٤,١٨	٩,٣٨	٤٤,٠٨	٢,٧	٧٠,٤٤	٣,٣٥	٥١,٢	٩٤-٩٠
	الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة (%)	١,٠٥	١٣,٩٨	٣,٣٦	٤٣,١٢	٠,٩٧	٧١,٧	٣,٩٥	٥١,٧٨	٩٩-٩٥
	إجمالي الإنفاق (%)	٠,٦٥	١٣,٣٣	٢,٩٧	٤١,٤٣	٢,١٢	٧٠,٨	٢,٤١	٤٥,٥	٢٠٠٢-٢٠٠٠
١٩٨١	الضرائب غير المباشرة إلى الناتج المحلي (%)	٣,٥٤	١٤,٢٦	٧,٩١	٣٢,٣٢	٩,٧٩	٧٨,٩٨	٩,٢٢	٦٠,٠٤	٨٤-٨٠
	الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإنفاق (%)	٢,٥٧	١١,٧٤	٤,٨٦	٣٧,٣٤	٥,٢٧	٧٩,١٤	٣,٩٤	٥٣,٢٤	٨٩-٨٥
	الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة (%)	١,٠٥	٦,٢٦	٣,٣٤	٢١,٦٢	٥,٣١	٦٧,٢٨	٢,٧٩	٣٤,٣٢	٩٤-٩٠
	الإيرادات العامة (%)	٠,٧	٥,٩	٤,٥	٢٠,٩	٥,٧٤	٦٩,٠٨	٩,٣٦	١٩,١٤	٩٩-٩٥
	الإنفاق (%)	٠,٣	٤	٠,٧٢	١٢,١٣	٤,٢١	٥٦,٧٧	١,٠٤	١١,٤٦	٢٠٠٢-٢٠٠٠
	الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإنفاق (%)	١,٦١	٥,٢٢	١,٢٤	٦,٢	٣,٣٣	٨٤,٦٢	٤,٥٢	٩,٨٢	٨٤-٨٠
	الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة (%)	٠,٥٥	٤,٧٤	٠,٧٧	٦,٩٢	٢,٣٣	٧٧,١٢	١,٦٨	١٠,٥٤	٨٩-٨٥
	إجمالي الإنفاق (%)	١,١٧	١,٧٤	١,٦٧	٣,١	٥,٥١	٦٥,٨٦	٥,٢٣	١٦,١	٩٤-٩٠
	الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإنفاق (%)	٠,٥٥	١,٣٨	٣,٣٧	٦,٩٨	١٢,٢٨	٥٧,٦٤	١٢,٠٨	١٧,٢٤	٩٩-٩٥
	إجمالي الإنفاق (%)	٠,٢	٢,٢	٣,٣	١٣,٢	٤,٨٥	٥٨,٢	٤,٨٨	١٩,٣٣	٢٠٠٢-٢٠٠٠
١٩٨٢	الضرائب غير المباشرة إلى الناتج المحلي (%)	١,٣	٦,٢٢	٢,٨٥	١٢,٢٤	٦,٠٥	٥٦,٨٢	٢,٩	١٢,١٨	٨٤-٨٠
	الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإنفاق (%)	١,١٧	٣,٣٢	٤,٧٣	١١,٣٨	٦,٠٦	٣٠,٧٢	٠,٦٨	٩,٠٢	٨٩-٨٥
	الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة (%)	٠,٣٢	٢,٢٦	٠,٦٦	٨,٢٨	٣,١٣	٢٧,٧٨	٠,٤٥	٨,١٢	٩٤-٩٠
	إجمالي الإنفاق (%)	٠,٠٨	٢,٩٦	٠,٨٤	١٠,١٦	٣,٧١	٣٢,٣	٠,٨٤	١٠,١٦	٩٩-٩٥
	الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإنفاق (%)	٠,١٧	٢,٤	٠,٦٣	٧,٢٣	٣,٧١	٢٠,٨٧	٠,٦٣	٧,٢٣	٢٠٠٢-٢٠٠٠
	إجمالي الإنفاق (%)									

يتبّع ←

ما قبله ←

البند								السنة	النوع
S.D.	M	S.D.	M	S.D.	M	S.D.**	M*		
٠,٣٤	١٤,٥٤	٤,٠٧	٤٢,٧٤	١,١٣	٧,٠٢	١,٥١	٥٨,٧٢	٨٤-٨٠	جـ
١,١٨	١٤,٩٨	٤,٧٢	٥١,٥	١,٦٦	٧١,٦٤	٢,٧	٦٣,٠٤	٨٩-٨٥	
١,١٥	١٧,٠٦	١,٨١	٥٥,٥٦	٢,٢٨	٧٠,٨٦	١,٥	٦٠,١	٩٤-٩٠	
٠,٧٧	١٥,٩٨	٢,٢٩	٥٤,١٢	٣,١٧	٧٠,٠٦	٣,٨٤	٦١,١٤	٩٩-٩٥	
٠,٧	١٤,٧	٨,٦٦	٥٤,٦٣	٢,١	٦٠,٦٧	٥,٧٤	٥٢,٥	٢٠٠٢-٢٠٠٠	
١,٠٥	١٩,٤٤	٢,٥٦	٥٤,١٨	٠,٩١	٧٦,٢٤	١,٨٧	٥٧,٨٨	٨٤-٨٠	
٠,٤٩	١٨,١	١,١٤	٤٩,٩	١,٥١	٧٥,١٦	٢,٢٨	٥٦,٢٤	٨٩-٨٥	
٠,٣٧	١٨,٤٤	٢,١٦	٥٥,٨	١,٣٤	٧٦,١	١,٢١	٦١,٢٦	٩٤-٩٠	
٠,٢٢	١٩,٠٨	١,٤	٥٩,١٦	٠,٦٦	٧٥,٧	٢,١٢	٦٣,٩٤	٩٩-٩٥	
٠,٢٨	١٣,٨٣	١,١٥	٥٢,٣٣	١,٦٣	٦٤,٤	٢,٠٣	٥٧,٣٣	٢٠٠٢-٢٠٠٠	

الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على: مصادر الجدول ٦ .

وبلغ متوسط قدره ٥٧٠,٨ % للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٠ وبانحراف معياري قدره ٢,١٢ . أما مساهمة الضرائب غير المباشرة في تمويل الإنفاق فكانت متزايدة طيلة الفترات الخمس، ويعزى سبب الازدياد إلى ارتفاع الضرائب غير المباشرة خلال عام ١٩٩٢ إلى الضعف تقريباً نتيجة التحسن المستمر في الأداء الاقتصادي وحسن إدارة السياسات المالية والإصلاحات التشر يعية مما ساعد على تيسير النظام الضريبي وخلق الحوافز لها . (الاسكوا، ٢٠٠٣)، وانخفضت لتبلغ ٥٤٣,١٢ % للفترة ١٩٩٥-١٩٩٩ وبانحراف معياري قدره ٣,٣٦ . وقامت الأردن بتطبيق خطة خمسية لفترة ١٩٩٣-١٩٩٧ ل وما فرضته لضبط الإنفاق ، وواصلت انخفاضها لتصل بمتوسط إلى ٤١,٤٣ % للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٠ وبانحراف قدره ٢,٩٧ . أما في اليمن فيلاحظ اتجاه نسبة الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة والإيرادات الضريبية تنازلياً طيلة الفترات الخمس التي شهدتها مدة الدراسة ، أما عن الدور التمويلي لهذه الضرائب فقد شهد ارتفاعاً نسبياً خلال الفترة الثانية، ثم ما لبث أن تراجع هذا المؤشر ليسجل أدنى نسبة له ٦١,٢ % في الفترة الأخيرة بعد أن كان يشكل الثلث في الفترة الثانية . فيما يشير الجدول المذكور أنفاً أن مدى مساهمة الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة في العراق متزايدة طيلة الفترات الخمس على الرغم من تدني مستوياتها قياساً ببلدان العينة بسبب ظروف الحرب وتداعياتها وقرار الحصار الاقتصادي الجائر على العراق منذ عام ١٩٩١، فضلاً عن غلق المنافذ التجارية وانقطاع الإيرادات النفطية . أما مؤشر الأهمية النسبية للضرائب غير المباشرة قياساً إلى إجمالي الضرائب فقد شهدت انخفاضاً

ملموساً طيلة الفترات الخمس التي ضمتها مدة الدراسة بسبب ضيق وانحسار قطاع التجارة الخارجية والذي يمثل الواقع الأكثر أهمية ضمن حصيلة الضرائب غير المباشرة . أما دور الضرائب غير المباشرة في تمويل الإنفاق العام فكانت متقدمة على الرغم من انخفاض مستوياتها طيلة فترة الدراسة . أما سوريا فكان مؤشر حصة الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الإيرادات العامة قد شهد انخفاضاً ملحوظاً طيلة مدة الدراسة ، ويعزى هذا الانخفاض أن الحكومة لم تكن توقيع أهمية كبيرة للضرائب غير المباشرة لاسيما في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٤، ووافقت انخفاضها بسبب إجراءات تحرير التجارة وتخفيض الرسوم الكمركية بين البلدان العربية . (الأمانة العامة وآخرون ، ١٩٩٧ ، ٧٦). وفيما يخص مؤشر حصة الضرائب غير المباشرة إلى إجمالي الضرائب فتتجه نحو الانخفاض طوال المدة ١٩٨٠-٢٠٠٢ لتصل إلى الثلث تقريباً لأسباب تعذر الحصول على مضمونها خاصة في الفترات ١٩٨٤-١٩٨٠ و ١٩٨٥-١٩٨٩ . أما في اليمن فقد شهد مؤشر الأهمية النسبية انخفاضاً ملحوظاً حتى بلغ ٤٦٪١١,٤ في بوصفه متوسطاً للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٠ بعد أن كانت تشكل ٤٠,٠٦٪ من إجمالي الإيرادات العامة . (يعزى سبب الانخفاض إلى انخفاض الرسوم الكمركية نتيجة لإجراءات تحرير التجارة التي اعتمدت كثيرة من الدول العربية مما أدى إلى انخفاض حصيلة الضرائب غير المباشرة . (الأمانة العامة وآخرون ، ١٩٩٦، ٧٦). أما حصة الضرائب غير المباشرة من إجمالي الضرائب فهي مقاومة هي الأخرى شهدت انخفاضاً ملحوظاً طوال الفترات الخمس التي تضمنتها المدة ولأسباب نفسها التي تم ذكرها سابقاً . أما دور الضرائب غير المباشرة في تمويل الإنفاق العام فقد شهد انخفاضاً ملمساً خاصة بعد عام ١٩٨٩ ، وذلك بسبب تداعيات حرب الوحدة بين اليمنيين الشمالي والجنوبي والذي نجم عنه تحمل الحكومة اليمنية إرثاً وأعباءً مالية كبيرة كان نتاجها ارتفاع العجز في الموازنة لسعة الهيكل الإداري الجديد للدولة مما ترتب عليه ارتفاع حصة بند الرواتب والأجور ، فضلاً عن ضخامة المدفوعات التحويلية المقدمة إلى المؤسسات العامة للأمانة العامة وآخرون ، ٨٦، ١٩٩٤) . ثم انخفضت إلى ٩٪٢٠، ١٩٩٩-١٩٩٥ اذ قامت الحكومة بزيادة النفقات الاستثمارية بهدف إعادة تأهيل وتطوير مرافق الخدمات الاجتماعية خاصة الصحة والتعليم ومشاريع البنية الأساسية التي تعززت بسبب آثار الحرب وسيول عام ١٩٩٦ . (الأمانة العامة وآخرون ، ١٩٩٧ ، ٨٦)، ومن ثم لم تستطع الضرائب غير المباشرة أن توافق هذه الزيادة في النفقات . (يعزى سبب الانخفاض لإجراءات تحرير التجارة بين الدول مما أدى إلى انخفاض الرسوم الكمركية . أما دور هذا النوع من الضرائب في تمويل الإنفاق العام فهو الآخر يتوجه نحو الانخفاض خلال مدة البحث ومرد هذا الا انخفاض خلال الفترات الثلاثة الأولى إلى انخفاض الإيرادات بشكل عام وشهد هذا المؤشر تحسناً طفيفاً خلال الفترة ١٩٩٥-١٩٩٩ بسبب الإجراءات التي تبذلها الحكومة لتحسين إدارة الإنفاق وكذلك تخفيض وإلغاء الدعم الحكومي للسلع الاستهلاكية والخدمات وإعطائه نوعاً من الشفافية من

خلال إظهاره ضمن بنود العديد من الميزانيات بغرض التخلص منه تدريجياً .
الأمانة العامة وأخرون، ١٩٩٧، ٨٢.

أما المغرب فيلاحظ أن حصة الضرائب غير المباشرة من إجمالي الإيرادات العامة كانت مستقرة عدا الفترتين الأولى والثانية إلى حد ما طيلة مدة الدراسة ومرد هذا الانخفاض في الأخيرة إلى انخفاض عوائد الرسوم الكمركية نتيجة لسياسات في تحرير التجارة الخارجية التي تبعتها الحكومة عام ١٩٩٦ فضلاً عن بطء نمو بقية الضرائب غير المباشرة على الرغم من جهود الحكومة في تحسين قاعدتها الضريبية وتحسين وسائل التحصيل وذلك بسبب تراجع النشاط الاقتصادي على أثر الجفاف عام ١٩٩٥ والذي أثر سلباً على هذه العوائد. (الأمانة العامة وأخرون، ١٩٩٧، ٨٥). أما الفترة الأخيرة فيعزى سبب انخفاض الرسوم الكمركية وذلك نتيجة لاتفاقية التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي (بنك المغرب، ٢٠٠٢، ٧٧). أما الأهمية النسبية للضرائب غير المباشرة في الإيرادات الضريبية فبدت مستقرة مما يدل على أن التقليبات في حصيلة هذه الضرائب كانت قليلة طول السنوات ١٩٩٩-١٩٨٠. أما الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٠ فقد انخفضت لتبلغ (٦٠,٦٧) % وبانخفاض معياري قدره ٤٧ وذلك لاستمرار اتفاقيات التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي وكذلك الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة . (بنك المغرب، ٢٠٠٢، ٧٧). أما مساهمة الضرائب غير المباشرة في تمويل الإنفاق العام فقد شهدت ارتفاعاً نسبياً طيلة الفترات الخمس التي ضمتها مدة الدراسة لانخفاض النفقات نتيجة لتراجع الدعم المنوه لصندوق الموارد وتدنى مستوى أعباء الدين الخارجي .

وفي تونس تشير بيانات الجدول ٧ أن متوسط مساهمة الضرائب غير المباشرة من إجمالي الإيرادات العامة كانت خلال مدة الدراسة قد تراوحت بين ٥٧-٦٣ %، ويعزى سبب الارتفاع إلى تطبيق ضريبة القيمة المضافة على كل سلع التجزئة والخدمات السياحية والعقارية كافة ، وذلك لغرض التعويض عن تراجع حصيلة الرسوم الكمركية في أعقاب التحرير التدريجي للرسوم على الواردات من دول الاتحاد الأوروبي في إطار اتفاقية الشراكة . (الأمانة العامة وأخرون ، ١٩٩٧، ٨٠). أما أهمية هذه الضرائب إلى إجمالي الضرائب فإنها تراوحت بين ١٦,١٦-٥٧,٢٤ % خلال المدة ١٩٨٠-١٩٩٩ وبقيت متراوحة بين هذه القيم طوال الفترات الأربع ذلك بفضل جهود الإصلاح الضريبي المتعلقة بتحسين طرق ووسائل الجباية وكفاءتها في نمو الإيرادات الضريبية . (الأمانة العامة وأخرون ، ١٩٩٧، ٧٩)، ولكنها انخفضت لتبلغ ٦٤ % وبانخفاض معياري قدره ١,٦٣ للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٠ ذلك بسبب انخفاض ضريبة القيمة المضافة وضريبة الاستهلاك والرسوم خلال هذه الفترة (بنك تونس، ٢٠٠٢، ١٦). أما دور هذه الضرائب في تمويل الإنفاق العام فكانت تزيد عن نصف الإنفاق العام باستثناء فترة ١٩٨٥ - ١٩٨٩، إذ بلغت النصف ٤٩,٩ وذلك بسبب زيادة النفقات، وسرعان ما ارتفعت الفترات اللاحقة ومرد هذا الارتفاع إلى تطبيق ضريبة القيمة المضافة على السلع ،

فضلاً عن سياسات ضبط الإنفاق مع إعطاء الاولوية للحاجات الاجتماعية لفئات ذوي الدخل المحدود وتعزيز البنى التحتية الاقتصادية والاجتماعية . (الأمانة العامة وأخرون، ١٩٩٧، ٨٠).

٢- ٣ حساسية النفقات العامة للضرائب في بلدان العينة

يهدف بيان مدى استجابة النفقات العامة للتغيرات الحاصلة في الإيرادات الضريبية ومن هذا المنطلق تم اعتماد معادلة انحدار بسيط ذي الصيغة اللوغارتمية المزدوجة كأسلوب كمي (إحصائي) دون الاستعانة بنماذج الاقتصاد القياسي الذي يتطلب اتباع خطوات محددة واختبارات جودة النموذج ، وعليه يقتصر الأسلوب الكمي الذي اعتمدته الدراسة على الاختبارات t ، R^2 ، F مع التركيز على قيمة المعلمة التي تمثل نصف معامل مرونة (استجابة) وليس معامل ميل تأثير.

وتجدر الإشارة إلى أن اعتماد هذه المعادلة جاء وفقاً لمعطيات النظرية الحالية والدراسات السابقة مثل دراسة (المقالح، ٢٠٠٣، ١٤٩ - ١٥٠) والتي أشارت إلى معنوية العلاقة بين أنواع الضرائب والإنفاق العام ، وبناءً عليه فإنه من المنطقي أن الحصيلة الضريبية تمارس تأثيراتها في فترات لاحقة على الإنفاق العام.

وانطلاقاً من هذا التقسيم اعتمدنا معادلة انحدار بسيط تضم متغيرين أساسيين المعتمد هو الإنفاق الحكومي G والمتغير المستقل هو الإيرادات الضريبية (T_{t-1}) بتباين (تلتف زمني) مقداره سنة واحدة، وكان شكل الدالة كما يأتي:

$$G = f(T_{t-1})$$

أما الشكل الرياضي :

$$\text{Log}G = b_0 + b_1 \text{ Log } T_{t-1}$$

وبتطبيق المعادلة أظهرت نتائج التقدير للفترة ١٩٨٠-٢٠٠٢ وكما يظهرها الجدول ٨.

الجدول ٨

نتائج تقدير معادلة انحدار لوغارتمية ($\text{Log}G = b_0+b_1 \text{ Log}T_{t-1}$) على بلدان العينة

البلد	المتغير المستقل			
	b_1/t	b_0/t	R^2	F
الأردن	٠,٦٧	٢,٨١	٩٥,٦	٤٣٥,١٨
	٢٠,٨٦	١٣,٩٦		
مصر	٠,٩٥٩	١,١١	٩٨,٤	١٢٦٥,٥٧
	٣٥,٥٧	٤,١٧		
سوريا	٠,٨٧١	٢,٦٤	٨٩	١٨٥,٣
	١٣,٦١	٤,٠٧		

يتبع ←

ما قبله

F	R2	B1/t	BO/t	المتغير المستقل البلد
١٨٨,٧,٨	٩٨	٠,٨٤٣	١,٦٤	تونس
		٤٣,٤٥	١٠,٦٨	
١٥٢,٣٥	٨٨,٤	٠,٨٣٨	٤,١٣	العراق
		١٢,٣٤	٦,٩	
٤٨٢,٥٤	٩٥,٨	٠,٧٣٩	٣,١٦	المغرب
		٢١,٩٧	٨,٧٨	
٢٠٥٢,٦	٩٩	١,١٧	٠,٣٢٥-	اليمن
		٤٥,٣	١,٣-	

ففي الأردن تشير نتائج التقدير أن معامل المرونة موجبة بمعنى طردية العلاقة بين المتغيرين G_{t-1} وان زيادة وحدة واحدة من الإيرادات الضريبية للسنة السابقة يؤدي إلى استجابة في الإنفاق بمقدار ٠٦٧، للسنة نفسها أما الاختبارات F_t فتشير إلى معنوية العلاقة إحصائياً في حين أشار معامل التحديد R^2 إلى أن القدرة التفسيرية للنموذج كانت عالية.

أما في مصر فيبين الجدول معنوية العلاقة بين المتغيرين المعتمد والمستقل وان زيادة وحدة واحدة من الإيرادات الضريبية يؤدي إلى استجابة قوتها في الإنفاق بمقدار ،٩٥ وفي سوريا وتونس كانت قيمة المعلمة تقريباً متساوية (٨٧١، ٨٤٣) على التوالي.

وذلك الحال بالنسبة لـ بقية البلدان فيتضح أن معامل المرونة كان موجباً أو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى أن استجابة النفقات الحكومية للتغيرات الحاصلة في الإيرادات الضريبية كانت عالية في هذه البلدان.

أما قيم الاختبارات الإحصائية فكانت مقبولة إحصائياً وقد تجاوزت قيمتها الجدولية. أما اختبار R^2 بالنسبة لجميع البلدان فكانت عالية جداً مما يدل على القدرة التفسيرية العالية للنموذج.

٤. النتائج والتوصيات

٤ - النتائج

من الاستعراض النظري للبحث والجانب التطبيقي له تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات الآتية :

ابما أن الضريبة تقطع جزءاً من ثروة الأفراد والوحدات الاقتصادية ، وإنها من الموارد العامة للدولة للتغطية نفقاتها فإنها فريضة ترتب عبئاً على الفرد ، ويليها عليهم واجب التضامن الاجتماعي ، إذ إن الدولة لا تستغني عنها بوصفها مشاركة مالية من قبل الأفراد والوحدات الاقتصادية في تمويل النفقات العامة للدولة ولتمكنها من القيام بواجباتها .

لبلدان العينة تمتلك طاقة ضريبية غير مستغلة ، ولهذا فإنه من الممكن فرض واستحداث ضرائب جديدة في المجتمع ، وتشير نتائج قياس المعهد الضريبي الأمثل إلى أن هناك تبايناً واضحاً بين بلدان العينة، ففي اليمن بلغت الطاقة الضريبية ٥٢٥,٢٪ ويليها الأردن بلغت ٥٢٤,٣٪، وفي مصر بلغ ٥٢٠,٢٥٪ وفي تونس ٥٢٠٪، أما بقية دول العينة فإنها أقل بلغت في المغرب ٥١٧,٢٨٪ وفي سوريا ٥١٦,٩٪، أما في العراق فبلغ ٥٩٪، ولهذا وعلى الرغم من انخفاض الطاقة الضريبية في هذه البلدان إلا أنها أكبر من العبء الضريبي الفعلي ومن الممكن استغلالها .

٣. هناك تطور إيجابي ملحوظ في الإيرادات الضريبية بصورة عامة نتيجة الإصلاحات الواسعة التي أدخلتها العديد من الدول العربية على نظمها الضريبية بغية زيادة مرونتها وتعزيز كفافتها ، اذ سعت العديد من البلدان العربية إلى تطبيق ضريبة القيمة المضافة، فضلاً عن إصلاحات تجسدت في توحيد معدلات الضريبة على مصادر الدخل الشخصي .

٤. إن الأهمية النسبية للضرائب المباشرة في إجمالي الإيرادات لم تشكل سوى نسبة ضئيلة في سوريا والمغرب والعراق كلفت مرتفعة في بلدان العينة الباقيه ، بلغت في مصر ٥٢٦,٨٪ وفي المغرب ٥٢٦,٣٪ يليها الأردن بنسبة ٥٢١,١٪ . أما الأهمية النسبية للضرائب المباشرة من إجمالي تحصيلات الضرائب بلغت معدلات مرتفعة في بعض بلدان العينة إلى الحد الذي وصل فيه إلى ٥٥٪ سوريا طوال مدة البحث نتيجة لاعتمادها المترافق على الضرائب المباشرة، ونتيجة لافتقارها إلى موارد مالية خارجية ، الأمر الذي دعا إلى وجود جهاز ضريبي صارم وفاعل وإن كان يحمل في شياه الكثير من التعسف والأعباء التي تنقل كاهل الأفراد عدل السلع الغذائية والألبسة و من ثم ارتفاع نسبة الضرائب المباشرة إلى إجمالي الضرائب . ويليها مصر بنسبة ٥٤٣,٨٪ ، أما بقية البلدان فقد حققت نسب متواضعة . وعن مساهمة الضرائب المباشرة في تمويل الإنفاق فإنها كانت متواضعة ، ففي مصر بلغ ٥٢٤,٤١٪ وبلغ في المغرب ٥٢٣,٩٪ ويليها سوريا بنسبة ٥٢١,١٪، أما في العراق واليمن فإنها منخفضة نظراً لاعتمادها على الإيرادات النفطية في التمويل ، أما حصة الضرائب المباشرة إلى الناتج المحلي الإجمالي وكانت منخفضة لبلدان العينة كافة ولم تتجاوز نسبة ٥٪ وهي نسبة بسيطة جداً .

٥. أما الأهمية النسبية للضرائب غير المباشرة من إجمالي الإيراد العام فكانت متقاولة في بلدان العينة ، ففي المغرب كانت ٥٦٠٪ طول مدة البحث ، يليها تونس بنسبة ٥٥٩,٥٪ ثم الأردن بنسبة ٥٥٠٪، أما في بقية بلدان العينة فكانت منخفضة قياساً بالبلدان الأخرى، أما حصة الضرائب غير المباشرة في إجمالي الضرائب فإنها مرتفعة عموماً في بلدان العينة ، وذلك لأنخفاض متوسط دخل الفرد في هذه البلدان ، إلا تستطيع الدولة أن تفرض ضرائب على الدخول والأرباح بشكل كبير ، مما يضطرها إلى الاعتماد على الضرائب غير المباشرة

باستثناء سوريا فكانت منخفضة قياساً بالبلدان الأخرى . وعن دور الضريبة غير المباشرة في تمويل الإنفاق العام نجد تفاوت واضح بين مستوياتها في بلدان العينة، ففي تونس وال المغرب كان للضرائب غير المباشرة دور كبير في تمويل الإنفاق العام ، حيث أسهمت هذه الضرائب بتمويل ما نسبته ٤٤٪ و ٥٤٪ على التوالي ، أما في البلدان الأخرى فإنها كانت أقل حيث اذ أسهمت في الأردن بتمويل ٣٧٪ من الإنفاق العام ، وفي اليمن ٩٧٪ ، أما في العراق وسوريا فلم تتجاوز ١٠٪ . أما مساهمة الضرائب غير المباشرة في الناتج المحلي الإجمالي فإنها كانت أعلى من الضرائب المباشرة ، وبهذا نلاحظ أن الدور التمويلي للضرائب غير المباشرة كان أكبر من ذلك الدور الذي أسهمت به الضرائب المباشرة .

٦. وفي الخص إجمالي الضرائب كانت مساهمتها في تمويل الإنفاق العام متباعدة ، ففي تونس والمغرب أسهمت بتمويل الإنفاق بنسبة ٥٨٪ و ٥٨٪ على التوالي ، مما يشير إلى الدور الكبير الذي تمارسه الضرائب في تمويل الإنفاق لكون هذه البلدان غير نفطية كان عليها الاعتماد على الضرائب بوصفه مصدرأ تمويلي أساس ، وفي الأردن ومصر بلغ تمويل الإنفاق العام نسبة ٥١٪ و ٦٨٪ هي أقل من تونس والمغرب ، أما في اليمن وسوريا والعراق فبلغت أقل مستوى من التمويل حيث بلغت ما نسبته ٣٦٪ و ٣٦٪ و ٢٥٪ و ١٢٪ على التوالي طوال مدة البحث . وهذا يتفق مع فرضية البحث المتبناة من أن هناك تبايناً واضحاً في مستوى الدور الذي مارسته مجموعة الضرائب في تمويل الإنفاق العام .

٧. وعن مدى حساسية النفقات العامة للتغيرات الحاصلة في الإيرادات الضريبية أظهرت نتائج التقدير معنوية العلاقة ، وإن اتجاه العلاقة كان على الدوام إيجابي ولبلدان العينة كافة.

٤ - التوصيات

١. تطوير النظم الضريبية والعمل على الاستمرار في إصلاح الأنظمة الضريبية لتصبح فاعلة بشكل أكبر لأنها ترتبط بالنظام الاقتصادي ، والاعتماد على الضرائب المباشرة لامتصاص الطاقات الضريبية غير المستغلة ، ومن ثم إضافة موارد جديدة إلى الاقتصاد الوطني وبشكل أكثر عدالة .
٢. العمل على تطوير قدرات الكوادر الضريبية ، وذلك بغية التعرف على مضمون الضريبة وبالشكل الذي يتم فيه الابتعاد عن الأساليب غير المرغوبة كافة في التحصيل والتقدير وإخضاع المكلف بالضريبة ، وبالمقابل العمل على تطوير الوعي الضريبي لدى الأفراد عبر قنوات الإعلام الضريبي ، إذ شكلت هذه الظاهرة معوقات كبيرة تواجهها البلدان العربية عامة وبلدان العينة خاصة ، من خلال افتقار الأفراد بضرورة دفع هذا المبلغ إلى الدولة وإنها مساهمة منهم في تحمل جزء من المسؤوليات التي تمارسها الدولة .

٣. على المشرع الضريبي وهو بصدده تصميم الهيكل الضريبي مراعاة المرونة في هذا الهيكل لغرض إجراء التعديلات والإصلاحات عليها ، فضلاً عن البساطة في قوانين الضريبة والوضوح في المعلومات بالشكل الذي يؤدي إلى تعزيز ضريبة أكثر فاعلية من قبل الحكومة ، وكذلك استخدام مبدأ (التنوع) في الضرائب مما يؤدي إلى توزيع عبء ضريبي مرض ومحاولة تجنب التأثيرات العكسية .
٤. عدم إنقال كاهل الأفراد والوحدات الاقتصادية والشركات بالأعباء الضريبية المرتفعة مقابل مستوى متدن من الخدمات والمرافق العامة والبنية الأساسية لأنها لن تسهم في حل بعض المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها البلد ان العربية، الأمر الذي يحول دون تحقيق معدلات نمو مرغوبة.
٥. دعوة البلدان العربية إلى ضرورة الإفصاح عن البيانات الخاصة بالهيكل الضريبي ليتسنى للباحثين في هذا الحقل من إجراء دراسات تطبيقية أكثر وصفية، الأمر الذي يحتم إجراء المزيد من الدراسات ذات العمق والأثر الذي يتاسب دور الضرائب في تمويل الإنفاق العام . وعلى سبيل المثال التعرض إلى تجارب الإصلاح الضريبي التي تبنّتها دول كثيرة ، أو قياس الفائض الاقتصادي المحتمل ومدى إمكانية الاستفادة من هذا الفائض بوصفه مصدرًا تمويل والذي عدّه البعض مفتاح التنمية الاقتصادية .

المراجع

أولاً. المراجع باللغة العربية

١. co.ae/albayan/2002/02/04/eqt/.20.htmhttp://www.albayan
٢. اسعد جواد كاظم، ٢٠٠١، فاعلية الضريبة في التمويل التوازن الاقتصادي، المؤتمر العلمي الضريبي الأول للفترة ١٧-١٨/١٠/٢٠٠١، وزارة المالية، الهيئة العامة للضرائب بغداد .
٣. الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وأخرون، (١٩٩٤، ١٩٩٧، ٢٠٠١، ٢٠٠٣)، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٤، أبو ظبي، الإمارات .
٤. أياد محمد احمد ملکاوي، ١٩٩٩، آثار السياسة الضريبية على كفاءة النشاط الاقتصادي المصري للفترة ١٩٨٠ - ١٩٩٧، رسالة دكتوراه كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية .
٥. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١، مطبعة جامعة أكسفورد، نيويورك، ٢٠٠١ .
٦. البنك المركزي التونسي، ٢٠٠٢ التقرير السنوي للسنة المالية، ٢٠٠٢ .
٧. البنك المركزي المصري ٢٠٠٣ النشرة الإحصائية الشهرية العدد ٧٥ .
٨. خيري مصطفى سعيد كنانة ، ١٩٩٧ العوامل المؤثرة في الإيرادات الضريبية في الأردن للفترة ١٩٦٥-١٩٩٧ ، رسالة ماجستير كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل .
٩. صندوق النقد العربي، الخاتمة للدول العربية، ١٩٨٥-١٩٩٥ .
١٠. طلال محمود كداوي، ١٩٨٤ ، الهيكل الضريبي في العراق خلال الفترة ١٩٥٨-١٩٧٨، مجلة تنمية الرافدين المجلد ٦ العدد ٦ كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل .

١١. عادل فليح العلي، هاشم محمد العركوب ١٩٩٥ محددات الطاقة الضريبية في العراق للفترة ١٩٧٠-١٩٩٠، مجلة تنمية الرافدين العدد ٤٩ كلية الادارة والاقتصاد جامعة الموصل.
١٢. عبد الله المالكي، ١٩٩٠، العبء الضريبي في الأردن، مجلة البنوك في الأردن، عمان المجلد ٩، العدد ٢ .
١٣. علي صالح مرشد المقالح ٢٠٠٣ السياسة الضريبية والتربية الاقتصادية في اليمن لمدة ١٩٩٠-٢٠٠٣، رسالة ماجستير كلية الادارة والاقتصاد جامعة الموصل .
١٤. عادة راضي ٢٠٠٢، ضرائب الدولة تشكي والممولون يتبرون، على الموقع : ٥ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، ١٩٩٥ المجموعة الإحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ١٩٨٤-١٩٩٣ ، العدد ١٥ الأمم المتحدة نيويورك .
- ٦ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، ٢٠٠١ المجموعة الإحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، العدد ٢١ الأمم المتحدة نيويورك .
- ٧ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، العدد ٢٠٠١ ب مسح التطورات الاقتصادية في منطقة الاسكوا ١٩٩٩-٢٠٠٠ الأمم المتحدة نيويورك .
- ٨ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، ٢٠٠٢ مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الاسكوا ٢٠٠١-٢٠٠٠ الأمم المتحدة نيويورك .
٩. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ١٩٨٩ المجموعة الإحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ١٩٧٨ ، العدد ١٢ ، الأمم المتحدة نيويورك .
١٠. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ٢٠٠٣ المجموعة الإحصائية لمنطقة المجموعة الاقتصادية لغربي آسيا ، العدد ٢٢ الأمم المتحدة نيويورك .
١١. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ٢٠٠٣ مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الأسکوا ٢٠٠١-٢٠٠٢ الأمم المتحدة نيويورك .
١٢. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، ١٩٩٧ مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة آلا سکوا، الأمم المتحدة نيويورك .
١٣. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، ٢٠٠١، مسح ا لتطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة آلا سکوا ١٩٩٩-٢٠٠٠ ، الأمم المتحدة نيويورك .
١٤. هدى العزاوي ، ٢٠٠١، دور الضرائب في تمويل الموازنة العامة في العراق، المؤتمر العلمي الضريبي الأول للفترة ١٧-١٨ /١١-٢٠٠١ وزارة المالية، الهيئة العامة للضرائب في بغداد .
١٥. وزارة التخطيط ،الحسابات الختامية، قاعدة البيانات والرسوم البيانية لمؤشرات الحسابات القومية - العراق .
١٦. وزارة المالية، دائرة الموازنة، قسم البحث والإحصاء، العراق .

ثانياً. المراجع باللغة الأجنبية

1. IMF, 1989, Government Finance Statistics Yearbook, New York.
2. IMF, 1990, Government Finance Statistics Yearbook, New York.
3. IMF, 1993, Government Finance Statistics Yearbook, New York.
4. IMF, 1998, Government Finance Statistics Yearbook, New York.
5. IMF, 2003, Government Finance Statistics Yearbook, New York.
6. Norman Gemmel, Survey in Development Economics, Basic Blackwell, London, 1989.
7. Prest, A. R, "The Taxable Capacity of Country", In: Taxation and Economic Development, ed., J. F. Toye, Frank Case and o. Ltd. London. 1978.
8. R. J. Chelliah, Hessel Bass, Margaret Kelly, Tax Ratios and Tax Effort in Developing Countries, 1969-1971, Staff Paper, Vol. 22, No. 1, March, 1975.

9. R. J. Chelliah, Trends of Taxation in Developing Countries, Staff Paper, Vol. XVIII, No. 1, 1971.
10. Raja J. Chelliah, Taxation and Economic Surplus, Readings on Taxation in Developing Countries, Edited by Richard M. Bind and Oliver Oldman. The John Hopkins Press, London, 1967.
11. Richard Bird and Oldman, Trend in Taxation in Asia by UNEC for Asia and the Far East, the John Hopkins Press, London, 1967.
12. Richard Bird and Oliver Oldman, Reading on Taxation in LDCs, 3rd.ed., The John Hopkins Press, London, 1975.
13. Roy, W. Bahl, A Regression Approach to Tax Effect and Tax Ratio Analysis, Staff Paper, Vol. 18, Nov, 1971.
14. Sayed Nimeiri, Taxation and Economic Development. A case Study of the Sudan, Khartoum University Press, Khartoum, 1974.
15. Stanley Please, Savng Through Taxation Reality or Mirage? Finance and Developlment, Vol. IV, No. 1, March, 1967.
16. World Bank, 2002, Date on web sit: <http://ublications.worldbank.org/WDI/Indicators>.